الراعي الرئيس
Asiacell
تجمعنه سوه
العراق
معرض العراق الدولي للكتاب
للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

معرض العراق الدولي للكتاب

على ارض معرض بغداد الدولي
للفترة 3_13 كانون الأول 2025

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (3) السنة الثانية والعشرون- الجمعة (5) كانون الأول 2025 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

خصومات على الكتب وعناوين جديدة صادرة

بدء الفعاليات على مسرح الندوات والطلبة يفتتحون ايام المعرض

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

افتتحت فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب وسط حضور ثقافي وجماهيري واسع، لتتحول بغداد مرة أخرى إلى مركز نابض بالحوار والكتب واللقاء. ومنذ الساعات الأولى لليوم الثاني، بدأ المعرض يستعيد صورته الكاملة، حيث انطلقت الندوات والجلسات الفكرية، وتوافد الطلبة من الجامعات ومعاهد الفنون الجميلة حاملين دفاترهم وكاميراتهم وأسئلتهم، ليصبح المكان أكثر حيوية وإشراقًا.

المشهد بدا واضحًا في الممرات التي امتلأت بالشباب، بعضهم يتنقل بين الكتب ويسأل عن أسماء الكتب، وآخرون يجلسون في زوايا الأجنحة يرسمون أو يعزفون أو يلتقطون صورًا للحظة ثقافية لا تتكرر. وقدّمت معاهد الفنون الجميلة فعاليات متنوعة بين الموسيقى والمسرح والرسم الحي، فكانت نقطة التقاء بين الفن والكتاب وجمهور متنوع الأعمار والخلفيات.

وفي قلب هذا الزخم، انطلقت ثلاث ندوات فكرية في اليوم الثاني، شكّلت بداية قوية للبرنامج الثقافي المرافق للمعرض. كانت الندوة الأولى بعنوان «استذكار الناشرة سميرة عاصي»، والتي جمعت نخبة من المتحدثين للحديث عن مسيرة واحدة من أكثر الشخصيات تأثيرًا في مجال النشر العربي. تحدث المشاركون عن حضورها الثقافي ودورها الريادي في دعم حركة التأليف والترجمة، وكيف أسهمت في بناء جسور معرفية بين العراق والعالم العربي. تناول الحوار جانبًا من حياتها المهنية وقصصاً من الكواليس جعلت من سيرتها مادة ثرية للتأمل في معنى الإيمان بالكتاب كرسالة.

أما الندوة الثانية فجاءت بعنوان «جلسة حول مدونة الأحوال الشخصية والفقه»، وركزت على التحولات والقضايا القانونية التي يعيشها المجتمع العراقي اليوم. قدم الضيوف رؤى مختلفة حول العلاقة بين النص القانوني والاجتهاد الفقهي، وأثيرت أسئلة مهمة حول قدرة التشريعات على مواكبة التغيّر الاجتماعي وحماية حقوق الأفراد. النقاش امتد إلى حالة الوعي القانوني لدى المجتمع، وأهمية إعادة فهم النصوص بما يتوافق مع واقع معيش ومتسارع.

وفي جلسة ثالثة حملت عنوان «المرأة على الشاشة، كيف تُبنى الأجندة النسوية في الإعلام العراقي؟»، دار الحديث حول صورة المرأة في الإعلام وطبيعة حضورها وأدوارها. تناول الضيف رؤيته تجاه الخطاب النسوي في القنوات، وكيف يمكن للإعلام أن يكون مساحة عادلة لإيصال صوت النساء والدفاع عن قضاياهن. الجلسة حملت نقاشاً صريحاً حول التمثيل الإعلامي، والفجوة بين الصورة النمطية للمرأة ودورها الحقيقي في المجتمع، مع التأكيد على أن الشاشة ليست فقط مجال عرض، بل أداة تأثير وتغيير.

هذه اللقاءات لم تكن سوى بداية لسلسلة طويلة من الأنشطة التي سيحتضنها المعرض خلال أيامه المقبلة، حيث سيشهد الزوار حفلات توقيع وجلسات نقدية وحوارات في الأدب والفنون والفكر. وبقدر ما كانت الكتب هي القلب، كان الجمهور هو الروح، وكان الشباب تحديدًا عنصرًا لافتًا منح المكان نَفَسًا جديدًا.

هكذا يمضي معرض العراق الدولي للكتاب في دورته الحالية كجسر بين الفكر والجيل الجديد، وكحدث يذكّر أن بغداد ما تزال تقرأ، تناقش، وتفتح أبوابها للمعرفة بكل أشكالها.

ايضا كانت هناك أمسية شعرية قدمتها الشاعرة آية ضياء، والقراءات كانت ل ليندا إبراهيم، حنان الدليمي، علياء المالكي وسمر قند الجابري».

فيما كان ختام الفعاليات بجلسة للاحتفاء بالأديبة لطفية الدليمي وتحدث بها الاستاذة احمد الظفيري وعلي حسين صالح وقدمتها رشا الربيعي.

دور نشر كثيرة، أعلنت عن خصومات تصل عند بعضها إلى اكثر من ٥٠ بالمئة على جميع الاصدارات، جزء من تشجيع القراءة، كما ان اغلب دور النشر طرحت الكثير من العناوين الجديدة في هذه النسخة.

اصدارات جديدة في معرض العراق الدولي للكتاب

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

في كل نسخة من معرض العراق الدولي للكتاب، تسعى دور النشر الى الدخول بعناوين جديدة، تقدمها الى القارئ، وكثير منهم يزيد عدد اصداراتهم الجديدة عن 30 اصدار.

من الاصدارات الجديدة لدار خطوط وظلال من الاردن «رسائل كارل يونج الكاملة» من ترجمة د. هاني حجاج وعاش يونغ حياة ثرية ومليئة بالاسرار الغريبة ولم تمنعه الثقة المزعزعة بالنفس من ان يتمسك بنظرياته، وان يُعارض استاذه ويتقبل النبذ والوحدة. وعرف يونغ بارتباطه بمعلمه (فرويد) ولكن في هذه المراسلات الكاملة ستظره علاقاته باساتذته وزملاءه وطلابه.

ايضا من صداراة خطوط وظلال، هو كتاب دروب المعنى في الفلسفة والدين والحب والحياة ل د. عبد الجبار الرفاعي، ولا يلتقي القارئ في هذا الكتاب برؤى وتفسيرات غريبة عما ورد في كتابات المؤلف او رؤى تتنكر لم كتبه سلسلة مؤلفاته عن الانسان والحب والدين والفلسفة، وانما يقرأ الافكار ذاتها.

دار العين المصرية، لها روايات مختلفة، ومن روايتها الجديدة النبي الافريقي لفيصل الاحمر وهي حكاية طفل احلامه اكبر بكثير من وقته، حكاية رجل خرج من بيته بحثا عن كرامة العيش وهروبا من ويلات الاستعمار ولم يعد طيلة اربعين سنة، رجل تعلم كل شيء الا انه يستجلي وجه امه في احلامه ويضع الكلمات المناسبة على جروح صامتة هي اعمق من كل شيء.

كذلك من الروايات الجديدة هي رفيف الفراشة لزهير كريم وفي الحديث عنها «لم تخيل كامل ان حدثا بسيطا، من المفترض ان يمر مثل ضربة ريح عابرة، سيكون هو السبب في تغيير حياته، وبالقدر الذي تشعبه فيه طرقه وتغيرت تصوراته عن نفسه وعن العالم.

عن دار سوتيميديا التونسية، صدر كتاب الذكاء والحقيقة في علاقة الانسان بالمدار المعلوماتي ل د.عبد السلام الزبيدي وفي هذا الكتاب تفكيك لمقومات الذكاؤ في شكله المستجد الموصوف بانه اصطناعي، ووقف وعلى مكوناته من معلومات وبيانات وخوارزميات وكمبيوتر وانترنت، وبحث في ما به تكون ثورة المعلوماتية ثورة فلسفية.

الكتاب هو اطروحة دكتوراه في الفلسفة، نالت ملاحظة مشرف جدا مع توصية بالنشر من جامعة المنار بتونس وكان الاشكالية: «كيف يكون الوجود الانساني رهين معلومات، اعادت تشكيل الذكاء اصطناعا بعد ان كان طبيعيا.

اما منشورات ارابيلا من العراق، فمن احدث اصدارتها ايام في مكتبة مورياسكي للكاتب ساتوشي ياجيساوا وترجمة احمد كريم وفي هذا العمل المليء بالعاطفة، يرسم الكاتب لوحة مؤثرة عن الحياة والحب وعن المعنى العميق الذي تمنح الكتب والمكتباة لاؤلئك الذين يجدون فيها عزاءهم ومعناهم.

الشعر كجواز سفر ذهبي.. تجربة شاعرات عراقيات في معرض الكتاب

■ عبود فؤاد

في أروقة معرض العراق الدولي للكتاب، كان حضور المرأة هذا العام أكثر وضوحًا، لا سيما مع اختيار المعرض شعار «100 نون عراقية» احتفاءً بالمنجز النسوي العراقي في جميع المجالات الثقافية والفكرية والاجتماعية. هذا التوجه لم يكن مجرد شعار رمزي، بل تجسيدًا حقيقيًا لدور المرأة القارئة والمبدعة، وهو ما أكدت عليه النساء المشاركات في فعاليات المعرض،

ترى الشاعرة حوراء عبد الله أن المرأة العراقية ليست مجرد زائرة للمعرض، بل قارئة فاعلة منذ اللحظة الأولى بقولها «المرأة العراقية قارئة قبل أن تكون مجرد زائرة، كثيرات يبدأن قبل أسابيع في إعداد قائمة العناوين التي يرغبن في اقتنائها، فحين يأتين إلى المعرض يعرفن الطريق إلى ما يبحثن عنه، ويقتربن من الكتب بشغف، كأنهن يدخلن أرضًا يعرفن تضاريسها.» وتضيف أن هذا الحضور يعكس الإدراك العميق لدور المرأة في صناعة الفعل الثقافي، وتؤكد أنه عنصر فعال في تنمية القراءة والمعرفة داخل المجتمع.

وعن تجربتها الشخصية بين كونها شاعرة وكونها امرأة، تصف حوراء الشعر بأنه كائن زئبقي معقد، أحيانًا يضاعفها كما يقول كونديرا، وأحيانًا يبدو دخيلًا عليها، لكنها لا تستطيع الاستغناء عن جمالياته التي تمنحها شعورًا بالاكتمال. تقول: «الشعر ينعكس بمسحته الألوهية داخل عنصر جوهري مثل الهوية، فهو قادر على تعريتها أو الكشف عنها من خلال قصيدة واحدة، والقصيدة التي لا تفعل ذلك أعتبرها غير مكتملة وأتخلص منها. الشعر وحده قادر على إخضاع هوية وثقافة أي دولة عند قدميه، أن أقرأ شعر دولة ما يعني أن أسافر إليها بجواز سفر ذهبي.»

من جانبها، ترى الشاعرة دعاء الحاوي أن حضور المرأة في المعرض طبيعي وأصيل، فهي جزء لا يتجزأ من المشهد الثقافي، سواء من خلال الكتابة أو المشاركة في الندوات والجلسات الشعرية. وتقول: «المرأة تمتلك دائمًا القدرة على ترك أثر يشبهها ويضيف لونًا من المعرفة إلى المكان. أما اختيار المعرض لعنوان «100 نون عراقية» فهو فرصة للاحتفاء بالمنجز النسوي العراقي عبر الأجيال، وتذكير بأن المرأة قادرة على صناعة أثر حقيقي يستحق أن يُرى.»

وتضيف الحاوي أن الشعر والهوية متشابكان في تجربتها، فلا يمكنها الفصل بين كونها شاعرة وكونها امرأة. تقول: «هذا المزيج يولد بداخلي ضوءًا واحدًا، يجعلني أرى العالم بعين أقرب إلى الشعر. الشعر لم يكن خيارًا، بل طبيعة تكويني والطريقة التي أفهم بها نفسي وأتواصل بها مع الحياة. الكتابة تمنحني المساحة لأكون المرأة التي أريدها، وصوتًا لصمتي الطويل، وهذا التداخل بين أناي الداخلية وصوتي الشعري هو ما يجعل تجربتي حقيقية.»

من خلال هذه الشهادات، نرى أن معرض العراق الدولي بنسخته السادسة مساحة للتواصل بين المرأة والقراءة، ومكانًا لإبراز صوت الشاعرة كعنصر أساسي في الحياة الثقافية. فالمرأة العراقية ليست مجرد قارئة أو زائرة، بل شاعرة، كاتبة، وفاعلة في صناعة الثقافة وكل المجالات، وانها مستمرة في إثبات حضورها وإبداعها على كافة المستويات.

مع كل دورة جديدة، يثبت المعرض أن الثقافة بكل عناصرها مترابطة تشكل جسورًا حقيقية بين الفكر والإبداع، بين المؤلف والقارئ، لتظل الثقافة العراقية نابضة.

شاعرات وقصائد في امسية بمعرض الكتاب

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

ضمن منهاج معرض ا لعراق الدولي للكتاب والذي حمل عنوان «100 نون عراقية»، استضاف مسرح الندوات امسية شعرية لمجموعة من الشاعرات تحت عنوان «ن تهمس حروفها، قراءات شعرية نسوية»

الشاعرات، ليندا ابراهيم، سمر قند الجابري، علياء المالكي وحنان الدليمي قرأن بعض قصائدهن للجمهور الحاضر في جلسة قدمتها الشاعرة اية ضياء.

مما كتبته الشاعرة السورية ليندا ابراهيم «كائنٌ من ضوء و شعر ... إنسانة مرهفة الإحساس عالية الاهتمام بقضايا الإنسان و جوهره و روحه ...أسعى لخلق عالم جميل شفيف من الحب والجمال .. و لأنسنة ما بات متوحشاً في النفس البشرية هذه الأيام ..أهرب من عتمة المادة إلى ضياء الروح و الحلم..باحثة عن مأوى و ملاذ يغلفني كأجنحة الفراشة ..و لا أجده إلا في عالم الشعر ..”

ايضا ضمن المتواجدات في الامسية، سمر قند الجابري وهي عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق، فهي شاعرة وقاصة وفنانة تشكيلية عراقية، ولدت في بغداد وتخرجت من كلية الفنون الجميلة عام 1998. كتبت الشعر منذ الثمانينات، ونشرت باسم مستعار حتى عام 1996. نالت عام 2008 جائزة الشارقة للإبداع العربي بالمركز الأول عن مجموعتها القصصية «دبان صغيران».

الشاعرة علياء المالكي، ايضا قرأت جزءا من قصائدها وهي ايضا تعمل في مجال الاعلام واعداد البرامج الثقافية وتقديمها ايضا.

حنان الدليمي، الشاعرة التي قالت ذات مرة «لم استطع ان احقق طموحي في مواصلة الدراسة بسبب ظروف الحرب والحصار في العراق ولكن حب الادب والشعر العربي كان ينمو بداخلي منذ الطفولة مع اشعار احمد شوقي ومظفر النواب ولميعة عمارة ونزار قباني وغيرهم «، كانت لها قصائد تفاعل معها الجمهور ايضا.

في معرض العراق للكتاب.. حوار حول مدونة الأحوال الشخصية والفقه

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

في ثاني ندوات معرض العراق للكتاب وعلى قاعة الندوات أقيمت ندوة بعنوان «جلسة حول مدونة الأحوال الشخصية والفقه»، تحث فيها القاضي أ. هادي عزيز ود. بتول فاروق وبادارة الأستاذة نبأ مشرق.

بتول فاروق تحدثت قائلة ان « الفقه الجعفري له خصوصية بأنه فقه فردي ويخاطب المكلف بما هو مكلف ولم يصل بعد الى ان يكون فقه دولة خاصة في المدونات الرسمية الفقهية التي تعطى للمكلف فهي تخاطب الفرد وا تخاطب الدولة ونظام الدولة وهذا لا يعني انه ليس لديه منظومة لخطاب الدولة ولكن ما تم اعتماده في هذه المدونة هو فقه فردي لان فقه الدولة يراعي مفهوم المواطنة واذا اردا فهم مفهوم المواطنة فهو ان المواطن له عقد مسبق مع الدولة والدولة عليها واجبات والمواطن أيضا له حقوق وواجبات».

وأضافت ان «بسبب التعديل في قانون الأحوال الشخصية حتى في المذهب الواحد ستكون هناك مشاكل لان من خصوصية الفقه الجعفري انه فردي وباب الاجتهاد مفتوح والاسرة الواحدة قد يكون فيها اشخاص يقلدون مراجع مختلفة، ولكن هناك رأ يقول ان من الممكن ان يكون هناك شرط يتيح للشخص اختيار ما يحب وبيك تلبى مطالب الجميع في الأحوال الشخصية دون الضرر بالقانون الأصلي».

هادي عزيز بدوره تحدث قائلا ان «في المحيط العربي هنالك ثلاثة قوانين طليعية للأحوال الشخصية القانون الأول هو قانون الأحوال الشخصية التونسي والقانون الثاني هو قانون الأحوال الشخصية 188 لسنة 1959 العراقي والثالث هو مدونة الاسرة المغربية وتكاد تكون هذه القوانين هي قوانين طليعية في محيطنا العربي، فقانون الأحوال الشخصية 188 جاء بعد مخاض عسير وانهى 14 قرن من حكم المؤسسة الدينية للأحوال الشخصية وبموجب هذا القانون عهدت للؤسسة القضائية الفصل في موضوع الأحوال الشخصية».

ويكمل ان «قانون الأحوال الشخصية أتهم اكثر من مرة بأنه مخالف لاحكام الشريعة الإسلامية وانه لا ينسجم مع الكثير من المذاهب ولكن بالرجوع الى نصوص هذا القانون نجد ان مرجعيته هي الشريعة الإسلامية بكافة مذاهبها، فالمشرع العراقي اعتمد على كافة المذاهب الإسلامية من دون التقيد بمذهب معين فقط اخذ الشهادة على عقد الزواج من المذهب الحنفي وحجر البنت للاعمام من المذهب الجعفري واخذ التفريق القضائي من المذهب المالكي ولا يوجد مذهب مفضل على المذهب الاخر.

في معرض 100 نون عراقية.. استذكار الناشرة اللبنانية سميرة عاصي

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

استمرارا لاقامة الندوات على قاعة الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب استضافت القاعة ندوة بعنوان «استذكار الناشرة سميرة عاصي»، تحدث فيها أ. بشار شبارو ود. غادة العاملي وأ. محمد هادي وادار الندوة الأستاذ محمد العتابي.

تحدث شبارو قائلا ان «السيدة سميرة ولدت علم 1949 في بلدة «شحور» في جنوب لبنان ووالده حسين عاصي كان مكتبي وكان يعمل في الكتب المدرسية وتوزيع الصحف، بعد وفاة والدها استلمت هي المهنة وسميرة كانت اول سيدة دخلت على مجال النشر ودخلت الى السوق بقوة وتحدي مع نفسها وزملائها ومع المهنة وفي المرحلة الثانية دخلت الى نقابة اتحاد الناشرين في لبنان، بعد ذلك عندما كبر الأستاذ يحيى الخليل اختاروها الناشرين ان تكون نقيب الناشرين لما رأوه من صلابة فيها واستعداد للتضحية ومتابعة لامورهم وعملها في فتح الأسواق ومساعدة زملائها بالتالي هي قادرة على قيادة السفينة وكانت نقيب لمدة 25 سنة على ثلاث فترات.

وأضاف ان «مركز النقيب بقي فارغا بعد وفاتها لفترة طويلة، وكان لدى سميرة اهتمام عالي بالناشر اللبناني، خصوصا ان في لبنان هنالك تنوع طائفي ومذهبي واجتماعي وكانت قادرة بشخصيتها ان تقود الاتحاد».

غادة العاملي بدورها تحدثت عن سميرة قائلة ان «سميرة عاصي كانت تجمع بعلاقاتها بين الصداقة وبين الجانب المهني وكوني صديقة لسميرة رغم المسافة لوجودي في العراق ووجودها لبنان لكن عندما تعرفت عليها فهمت طريقة تعاملها مع الوسط الثقافي مع مهنة النشر، خوصا وان النساء منذ سنوات قليلة دخلت هذا المجال»

وتكمل ان «سميرة كانت تعطي وقتها للنشر والناشرين وكانت تغيب الجانب الاجتماعي من حياتها فاذا كنت قريب منها وتستمتع لاحاديثها فستجد كل وقتها كان لعملها ومهنتها وللنشر وللنقابة واعتقد انها كانت من اكثر المدافعين عن الناشرين ليس اللبنانيين فقط وانما جميع الناشرين وادركت ذلك من خلال تجربتي معها في دورات من معرض الكتاب في بغداد واربيل والبصرة، هي كانت صديقة خلال السنة وكانت مدافعة بالضد مع إدارات المعارض في فترة المعارض من اجل ان تحصل على مكتسبات للناشرين وبمجرد انتهاء المعرض تعود علاقتها بالجميع في اجمل شكل.

محمد هادي قال أيضا ان «سميرة عاصي هي سيدة فيها الكثير من شيم الرجال، اعتقد ان هذه العبارة ببساطتها تعطي فكرة عن هذه السيدة، فعلى الصعيد الشخصي أرى انها سيدة صلبة جدا ولكن خلف هذه الصلابة يوجد انسان هش وبسيط ومن السهولة ان تأخذ ما تريد منه ولكن يجب ان تأتي من جانب انساني لكي تأخذ ما تريد منها، بالتالي هذه السيدة انعكست شخصيتها على عملها كناشرة وكنقيب لاتحاد الناشرين».

وبين ان «معرض العراق هو المكان الأول الذي يستذكر السيدة سميرة عاصي وانا اعتقد ان السيدة سميرة دعمت النشر العراقي وهذا المعرض الجميل والناجح لها بصمات في تأسيسه والوقوف لاعادة هيكلة النشر العراقي ككل.

من الحبر إلى اليد.. حفلات التوقيع تبني جسوراً بين المؤلفين والجمهور في معرض الكتاب

■ عبود فؤاد

يواصل معرض العراق الدولي للكتاب هذا العام تأكيد حضوره كأكبر تظاهرة ثقافية تشهدها بغداد، ليس فقط عبر دور نشرها وضيوفها فقط، بل من خلال توقيع الكتب التي تحولت إلى نقطة التقاء بين القراءة والكتابة، بين مؤلف يبحث عن صوته، وقارئ يحمل الأسئلة. في المعرض، احتشد الزائرون حول عدد من المنصات التي شهدت توقيع إصدارات جديدة حملت تنوعاً في النوع الأدبي والمضمون، وتوزعت بين الرواية والشعر والتوثيق الفني، في مشهد منح المكان طاقة ثقافية.

الروائي سعد سعيد وقّع روايتيه «ما لم يقله جاسم» و «الشيطان جسد» الصادرتين عن دار خطوط وظلال الأردنية. بدا واضحاً انجذاب القرّاء إلى ثيمات العملين لما يحملهما من ملامح واقعية وتأمل إنساني في طبيعة المجتمع، فكلاهما يسير في فضاء نفسي يختبر القلق، الصراع، وتلك المناطق التي لا تُقال عادة جهراً. لم يكن التوقيع مجرد التقاط صورة مع الكاتب، بل مساحة حوار مفتوحة.

وفي الجهة الأخرى من المعرض، كان للجمهور موعد مع جناح منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب الذي شهد توقيع الشاعر وليد الصراف مجموعته «الكلمات الأخيرة لمحكوم بالإعدام»، وهو عنوان مكثّف يحمل شحنة عالية من المعنى، ويكاد يوحي بأن القصائد تأتي من حافة الحياة ذاتها.

وفي الدار نفسها وقع الشاعر ساطع العاني عمله «موسم قطف البرتقال»، كتاب شعري بطعم اللغة والذاكرة، وملمس الريف وأحاديث المدن. تبادل الحاضرون معه الانطباعات، وكأن البرتقال نفسه كان يُقطف فوق الطاولة.

الكاتب والصحفي عبد الجبار العتابي وقع في جناح مؤسسة شمس للنشر والإعلام كتابه «صندوق الأغاني»، وهو عمل وثائقي. حكائي يلمّ شتات الذاكرة الغنائية العراقية والعربية. يتوقف العتابي عند الأغاني التي نشأنا عليها، الأصوات التي عبرت الإذاعات والساحات والمقاهي، ويستعيد معها حكايات مغنين رحلوا وبقي صوتهم، وأغانٍ صنعت جيلًا كاملًا من الوجدان والجمال. كان الجمهور منفتحاً على هذا النوع من الكتابة.

هذه التواقيع لم تكن مجرد حدث جانبي، بل لحظة ثقافية مكثفة تؤكد أن الكتاب ما زال قادراً على جمع الناس حوله، وأن القارئ لا يزال يُقدّر فرصة النظر في عيني مؤلف النص الذي بين يديه. في كل منصة توقيع كان هناك صوت مختلف، وكتاب يولد.

وكان لافتًا هذا العام أن حفلات التوقيع لم تعد نشاطًا مكمّلًا للمعرض، بل مساحة تفاعلية تستعيد دور الكتاب بوصفه حوارًا حيًا. كثير من الزوار أشاروا إلى أن اللقاء مع المؤلف يجعل الكتاب أكثر قربًا من القلب، وأن التوقيع يمنح النسخة قيمة مضاعفة لأنها تحمل لحظة اللقاء والمصافحة ورائحة الورق الأولى. هكذا يصبح الكتاب ليس مجرد نص، بل ذكرى في يد القارئ.

معهد الفنون للبنات يعرض خطر التصحر والجفاف بـ(فانتازيا) ويشجع على التشجير

■ ملحق المدى - محمد فاضل

عدسة: محمود رؤوف

ضمن فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب، أقام معهد الفنون الجميلة للبنات عرضًا فنيًا بعنوان (فانتازيا) على مسرح المعرض، عبر ارتداء الطالبات أزياء صمّمت وصُنعت بأيدي طالبات قسم التصميم في المعهد، حيث أظهر العرض أهمية الزراعة والحفاظ على البيئة من التصحر والجفاف.

وقالت رشا صدام، رئيسة قسم التصميم في المعهد، لـ(المدى): قدّمنا عرضًا جديدًا ومختلفًا عن العروض السابقة التي نقيمها سنويًا، والتي كانت تتناول الموروث الثقافي والمحافظات العراقية والحضارات.

وأضافت : كان عرضنا الفني هذا العام (فانتازيا)، وكانت لدينا غاية ورسالة أردنا إيصالها، وهي (التحذير من كارثة التلوث البيئي التي نشهدها حاليًا في عموم العراق).

وبيّنت أن العرض يتناول كيف كان العراق أجمل وأكثر خضرة، وكيف جاءت الصحراء مجازًا عبر ساحرات شريرات هاجمن العراق، لكن في النهاية يبقى العراق منتصرًا ويعود بخيره وخضرته ونَهريه دجلة والفرات.

وقالت آيات - طالبة مرحلة الأولى - مشاركة في العرض الفني: قدّمنا اليوم عرضًا عن الربيع والشياطين ومحاربتهم للخضار المتمثل بالملائكة، وكان دوري في العرض هو (الربيع). وفي النهاية أوصلنا رسالة تؤكد أن الخير ينتصر على الشر، كما انتصرت الملائكة على الشياطين. ونحن سعداء بمشاركتنا في معرض العراق الدولي للكتاب. وأكدت زميلتها حنين - طالبة قسم التصميم - مشاركة في العرض بدور (الشيطان) : قدّمنا عرضًا فنتازيًا نريد من خلاله إيصال رسالة للناس بأن يبعدوا العراق عن التصحر ومخاطره. جمعنا في العرض بين الخير (الربيع) والشر (التصحر والتلوث)، وفي النهاية ينتصر الخير. رسالتنا هي ضرورة زراعة النباتات والأشجار لمكافحة التصحر.

وأضافت: الأزياء التي نرتديها من تصميم طالبات قسم التصميم، وبمساعدة أستاذتنا ست رشا. أما المكياج فهو أيضًا من تنفيذنا.

وتابعت : أريد أن أوصل رسالة مفادها أن الفن ما زال موجودًا، رغم ما نسمعه أحيانًا من استخفاف بالفنون أو قول البعض: أنتم فنون؟ وكأنه أمر غير مهم. لكنني أرى أن كل شيء في الحياة هو فن.

شعراء كتبوا عن المرأة.. دواوين وقصائد تجدونها في معرض العراق الدولي للكتاب

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

لطالما كانت المرأة مصدر إلهام للأدباء والشعراء، فهي ليست مجرد شريكة حياة، بل ملهمة للفكر والإبداع، ودافع لإنتاج نصوص شعرية خالدة. في أروقة معرض العراق الدولي للكتاب، يمكن للزوار اليوم الاطلاع على نصوص ودواوين تناولت المرأة والحب من قبل أبرز الشعراء العرب المعاصرين، متوفرة في أجنحة دور النشر المختلفة.

من بين النصوص المعروضة، نجد أعمال محمود درويش التي توفرها دار الأهلية، حيث تبرز قصائده العاطفية علاقة الشاعر بزوجته وحضورها الدائم في حياته. تتداخل في هذه النصوص العاطفة مع الزمن والوجود الإنساني، فتظهر الاشتياقات والحنين بشكل مؤثر، كما في قوله: «صمتُ عينيك يناديني إلى سكّين نشوة و أنا في أوّل العمر.. رأيتُ الصمت».

تقدم دار تكوين السورية ودار المدى دواوين أدونيس التي تناولت المرأة والزوجة بطريقة رمزية وفلسفية، حيث تظهر النصوص الزوجة ككيان يمثل الحب والوجود والإبداع، وتبرز مدى تأثيرها في إلهام الشعراء وصياغة النصوص كما في قصيدته: «ولماذا إذاً يكتُب الكون أسراره بيدي عاشق؟ ولماذا إذا يولد الأنبياء في فراش امرأة؟».

كما تتوافر أعمال محمد الماغوط عند دار المدى، والتي مزجت بين الوجع والمرارة في تناول الحياة. تعكس نصوصه الحب والزواج بصدق وشفافية، إذ كتب في إحدى قصائدة في رثاء زوجته سنية صالح: «حبك لا ينسى ابداً كالاهانة كجراح الحسين».

ومن بين أبرز المعروضات، نجد دواوين بدر شاكر السياب المتوفرة عند دار الرافدين، حيث يصف في نصوصه كشريك حياة يضفي دفئًا على الحياة اليومية، فيقول بقصيدة شهيرة: «عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحَر، أو شُرفتان راحَ ينأى عنهما القمر».

في الجانب اللبناني، تقدم منشورات المتوسط الاعمال الشعرية الكاملة لأنسي الحاج التي تصور الزوجة كشريك حياة وفكر، حيث تتشابك الحياة اليومية مع الرمزية الفلسفية، ويعكس النص الشعوري للزوجة بشيء من فكرة الجذر : «لو كان صوتها صليباً لحملته».

أما عبد الوهاب البياتي صدرت له مختارات عن الاتحاد العام للادباء والكتاب، فقد تناول الزوجة كرمز للقوة والدعم النفسي، قائلًا: «إن الحب سيُعيد الشباب إلى أطرافي/أعطني يدك التي تمسك بروحك/وسوف أحتضنها وأعيش بها».

هذه النصوص الشعرية المعروضة في المعرض، التي تتنوع بين دواوين مطبوعة حديثًا وأعمال كلاسيكية، ليست مجرد إهداءات للمرأة، بل توثيق لتجربة إنسانية حقيقية، تعكس البعد الإنساني للشاعر وتحوّل التجربة الخاصة إلى إبداع فني خالد. كما تقدم نموذجًا لعلاقة الرجل معالمرأة التي تمتزج فيها الحب والدعم والتفاهم، وتبرز قدرة الشعر على تحويل الألم والفقد إلى جمال شعري مؤثر يلامس القراء ويشاركهم التجربة العاطفية.

الموسيقى والادب .. فكرة واحدة بطرق مختلفة

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

«بلا ولا شي»، اغنية خالدة للموسيقار زياد الرحباني، لكن الكثير مما كان يُعرف به الرحباني يتعلق بالكتابة، بالادب، بالقراءة ايضا، وكثير له ربط بالفكر وطرح نظريات قد تأثر بها عدد كبير ليس من موطنه لبنان فحسب بل دول اخرى كثيرة.

الامر لا ينطبق على الرحباني وحده، حيث يذهب (كارليل) إلى أنَّ الموسيقى لغزٌ في لغةِ تأثيرها في النُّفوس، فلا يَنبغي لنا أنْ نُدرك هذا اللُّغزَ؛ لأنَّ ذلك يُفقِدُ الموسيقى جمالَها وسِحرَها، حينَ قال: «الموسيقى ضربٌ من الكلام غير المنطوقِ به، وغير المحدودِ، وهي تُوصلُنا إلى حدِّ اللانهايةِ، وتجعلُنا ننظرُ مليّاً في ذلك مدّةً من الزّمن، ومَن ذا الّذي يستطيعُ أن يصِفَ بألفاظٍ منطقيّةٍ مبلغَ تأثيرِ الموسيقى في نفوسِنا. فلنَدَعْها تبقى لغزاً وذلك خيرٌ من أنْ نحُلَّه، وتَضيعَ الموسيقى سُدىً».

في معرض العراق الدولي للكتاب، واثناء سيرك بين اجنحة المعرض لقراءة عنوان ما، او شراء كتاب محدد، فان صوت الموسيقى سيصلك مثل الفعاليات التي تقام بشكل مستمر على المسرح الرئيس في المعرض.

من ضمن ما حُدد، عن العلاقة بين الموسيقى والشِّعر، بأنَّ الموسيقى (والموسيقيين) ربما ساهمتْ بشكلٍ كبير في التطور الذي حدث في شعر الحجاز في القرن الأول/السابع، لكنَّ طبيعة العلاقة لا يسهل تحديدها بدقّة، وبعض المشاكل التي تثيرها مستعصيةٌ جدًّا على الحل.

في جانب اخر، فان الثقافة الأمريكية تتميز بتنوعها الكبير وتعدد مصادر تأثيرها، ومن بين هذه المصادر الأدب الأمريكي والموسيقى الأمريكية. ترتبط العلاقة بينهما بعدة طرق، حيث يستلهم العديد من الموسيقيين والفنانين الأمريكيين أفكارهم وأغانيهم من الأدب الأمريكي، ويستخدمون كلمات وعبارات وأفكار تتناغم مع الأدب الأمريكي لتشكل أغانيهم. ومن جهة أخرى، يتضمن الأدب الأمريكي العديد من الروايات والقصص التي تتحدث عن الموسيقى وعن دورها في الحياة، وتصف شخصيات موسيقية ومواقفهم التي تترك أثرًا في الثقافة الأمريكية بشكل عام.

ميس «زائرة» في المعرض، استلهمتها مقطوعة للموسيقار ياني، وهي في جولة بمعرض الكتاب، وتقول ان «العلاقة لا تنقطع بين الموسيقى والكتاب، كلاهما ابداع لكن المنبع هو واحد، التغذية الروحية والنفسية بجانب مغاير وبشكل يختلف».

في قاعة الندوات.. المرأة على الشاشة وكيف تبنى الأجندة النسوية في الاعلام العراقي

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

على قاعة الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب وفي أولى ندوات هذا العام استضافت القاعة الأستاذ كريم حمادي رئيس شبكة الاعلام العراقي في ندوة تحت عنوان «المرأة على الشاشة، كيف تبنى الأجندة النسوية في الاعلام العراقي»، وحاورته الأستاذة شيماء عماد.

تحدث حمادي عن مساحة المرأة في شبكة الاعلام وفي الشاشة قائلا ان «في رأس هرم شبكة الاعلام هناك سيدتين في مجلس أمناء شبكة الاعلام واحداهن تشغل منصب نائب رئيس المجلس، هذا فضلا عن باقي المديريات التنفيذية التي تشغلها النساء في شبكة الاعلام العراقي ومثالا على ذلك فان بديلي في حال عدم وجودي هي مرأة وهي تشغل منصب مدير الدائرة القانونية في الشبكة، بمعنى اننا ليش لدينا تمييز في هذا الامر.

وأضاف قائلا «نحن نحترم المرأة في كل مكان ونحاول ان نعطيها مساحة واسعة في كل شيء، فعلى سبيل المثال في العلاقات لدينا نساء رغم ان هذا العمل يحتاج الى حركة وتنقل وعلاقاتلكن نحن اليوم لدينا في العلاقات نساء في البرامج السياسية وفي الاخبار وفي معظم دوائرنا وبرمجنا.

وبين حمادي ان «المرأة قادرة على فرض رأيها، وهو محترم من قبل الرجال في المؤسسة، واعتقد ان النساء في السنوات الأخيرة بشكل عام تطورت لديهن سلطة الشخصية كثيرا، ومن جانب ثاني نحن لا نتعامل مع الآراء على انها جاءت من امرأة، فمن الممكن ان يأتي رأي من محررة في البرامج السياسية ونأخذ به، نعم نوسع الأفكار لكن في النتيجة اخذنا برأيها.

وقال أيضا اننا «في شبكة الاعلام نحاول ان نوسع الدور والحضور الإيجابي للمرأة العراقية بمعنى اننا لا نريد ان تكون المرأة ضيفة في برامج الطب والعلاج والتجميل فقط انما نريدها ان تكون في البرامج السياسية أيضا، وبالفعل استطعنا ان نستقطب مجموعة من النساء كضيفات في البرامج السياسية بالإضافة الى مجموعة من الاقتصاديات وسيدات الاعمال والاكاديميات، لكن لدينا خلل في الأجانب بسبب ان هذا الجانب مكرس للرجال ولم نجد لغاية هذه اللحظة امرأة تتحدث في الجانب الأمني.

وأكمل ان «الجهود موجهة من اجل ان يكون هناك حضور محترم للمرأة وان نصدرها باجمل طريقة ممكنة».

اختتم حمادي حديثه مؤكدا ان «اخطر ما مر على العراق من ضمن الضغوطات الخارجية هو المحتوى الهابط بالإضافة الى المخدرات وتفاصيل أخرى، لكن المحتوى الهابط تكمن فيه خطورة كبيرة، فظهور شخصيات من العدم بدون محتوى حقيقي وفجأة نراها تمتلك أموال كبيرة، وهذا يؤثر على أبنائنا وبناتنا وعلى بنية المجتمع العراقي، فنحن دائما كنا مع الدولة العراقية ووزارة الداخلية من اجل متابعة هذا المحتوى.

غياب الأرشيف النسوي فجوة في الذاكرة الثقافية!

■ تبارك عبد المجيد

عدسة: محمود رؤوف

يعتبر غياب الأرشيف الفني النسوي أحد أخطر التحديات التي تواجه حضور المرأة في المشهد الثقافي العراقي، إذ أدى هذا الفراغ إلى طمس إسهاماتها وتغييب دورها عن الذاكرة الثقافية. حيث لا يضر غياب التوثيق بالفنانات فقط، بل بالحركة الثقافية ككل، لأنه يمنح التاريخ وجهاً مبتوراً لا يعكس حقيقة دور النساء في صناعة الفن والثقافة.

تقول آيات توفيق، مهتمة في الادب النسوي، أن «المشكلة لا تكمن في قلة النساء المبدعات، بل في غياب الهيئات التي تتولى جمع أعمالهن وحفظها وتقديمها للأجيال. هناك عشرات القصص الملهمة لفنانات وكاتبات وناشطات، لكن عدم توفر أرشيف حقيقي يجعل حضورهن هشّاً وسهل النسيان. نحن بحاجة إلى مشروع توثيقي جاد يعيد الاعتبار للنساء اللواتي صنعن جزءاً مهماً من الذاكرة الثقافية، ويضمن ألا تُمحى مساهماتهن مرة أخرى».

وتضيف، إن الأرشفة ليست مجرد تجميع للصور والوثائق، بل هي عملية اعتراف رسمي بوجود النساء وبصماتهن. فحين تُفقد أعمالهن أو تُترك بلا توثيق، فإن هذا يعمق فكرة أن حضور المرأة عابر أو ثانوي، بينما الحقيقة عكس ذلك تماماً. إن بناء أرشيف نسوي سيمنح الفنانات والكاتبات والعاملات في الشأن العام مكانتهن المستحقة، وسيحوّل جهودهن من تجارب فردية متفرقة إلى ذاكرة جمعية راسخة».

تقول فرقان نصيف، وهي أحد النسويات الشابات، أن مشاركة المرأة العراقية في الحياة الثقافية والاجتماعية تأثرت بشكل مباشر بالظروف السياسية والحروب التي مر بها العراق خلال العقود الماضية. فبرغم التحول السياسي نحو النظام البرلماني ووجود نظام الكوتا الذي أوصل عدداً من النساء إلى مواقع قيادية، إلا أن هذا التغيير لم ينعكس فعلياً على حضور المرأة.

وتؤكد فرقان أن أحد أبرز التحديات التي تواجه المرأة العراقية اليوم هو غياب الأرشيف الفني النسوي، مشيرة إلى أن هذا الغياب لا يؤثر على الفنانات وحدهن، بل يضر بالحركة الثقافية كلها. وتوضح أن «عدم وجود أرشيف يوثّق أعمال النساء يساهم في تغييب دورهن عن الذاكرة، ويجعل حضورهن هشّ وغير مرئي في التاريخ الثقافي للعراق».

وترى فرقان أن النساء ما زلن يخضن معارك يومية للحصول على مساحة عادلة في المجتمع والثقافة، مؤكدةً أن «المرأة اليوم تحاول أن تنتزع موقعها الطبيعي، سواء عبر المنصات الرقمية أو من خلال العمل على الأرض، لأنها لم تتوقف يوماً عن إنتاج الفن أو الثقافة». وتشدد على أن الجهود الفردية والجماعية المستمرة قادرة على خلق تغيير تدريجي، وإعادة تسليط الضوء على الدور الحقيقي للمرأة العراقية في المشهد الثقافي والاجتماعي.

نساء عراقيات صنعن ذاكرة القرن.. من الشعر والعمارة إلى الصحافة!

■ تبارك عبد المجيد

عدسة: محمود رؤوف

برزت أسماء نسوية عراقية شكلت علامات مضيئة في تاريخ الثقافة والفكر والفن على امتداد القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، ورغم التحديات الاجتماعية والسياسية، استطاعت هؤلاء النساء تخطي الحدود التقليدية، فأسسن لمرحلة جديدة من الحضور النسوي المؤثر في المشهد الثقافي العراقي والعربي.

تمثل الدكتورة نزيهة الدليمي إحدى أبرز الشخصيات النسوية في تاريخ العراق الحديث، فهي أول وزيرة في العالم العربي عام 1959. لعبت دورا محوري في تطوير التشريعات الخاصة بحقوق المرأة، وسعت إلى ترسيخ مبادئ العدالة الاجتماعية، مما جعلها رمزًا للحركة النسوية العراقية ومسارها الإصلاحي.

وفي ميدان الأدب، تبرز الشاعرة نازك الملائكة باعتبارها إحدى مؤسسات الشعر الحر في العالم العربي. حيث شكلت قصيدتها «الكوليرا» نقطة تحول في بنية القصيدة العربية الحديثة، ورفدت الحركة الشعرية بكتابات نقدية جادة جعلت حضورها واضحًا في تاريخ الشعر العربي المعاصر.

أما في الفن التشكيلي، فقد حضرت الفنانة ليلى العطار كوجه بصري مميز. استلهمت أعمالها من التراث الرافديني بأسلوب حداثي، وأسهمت في تطوير الذائقة الفنية العراقية من خلال إدارتها لقاعة الفن الحديث في بغداد. بقيت أعمالها شاهدة على رؤيتها الفنية رغم رحيلها المؤلم عام 1993.

وفي مجال العمارة العالمية، يُعد اسم زها حديد علامة فارقة في الحداثة المعمارية. صممت مشاريع أحدثت ثورة في مفاهيم التصميم والبناء، وحملت روح العراق إلى مدن العالم، لتصبح أول امرأة تنال جائزة بريتزكر العالمية في الهندسة المعمارية.

وعند العودة إلى البدايات الأولى للفن النسوي في العراق، تظهر أسماء مثل نزيهة سليم ومريم نصر الله، اللتين أسهمتا في تأسيس ملامح الفن التشكيلي العراقي الحديث عبر أعمالهما التي جمعت بين الحس الوجداني والهوية المحلية، فكانتا جزءًا أساسيًا من الحركة الفنية الرائدة.

وفي فضاء الموسيقى والغناء، لمع بريق مطربات تركن أثرا خالد، مثل عفيفة اسكندر بصوتها الدافئ وأدائها المميز، وزهور حسين التي شكل صوتها أحد أجمل التعبيرات الغنائية العراقية. أسهمت أعمالهما في صياغة جزء مهم من ذاكرة الموسيقى العراقية.

كما برزت الصحفية أطوار بهجت كصوت إعلامي شجاع، حمل رسالته المهنية بكل صدق وشجاعة في أوقات شديدة الصعوبة. شكّلت تجربتها نموذجًا مضيئًا للإعلامية العراقية التي واجهت المخاطر دفاعًا عن الحقيقة.

وفي مجال السرد والأدب، تواصل الروائية لطفية الدليمي تقديم مشروع فكري وجمالي يقوم على الفلسفة والمعرفة والانفتاح على الخيال العلمي. أسهمت رواياتها ودراساتها في إثراء الأدب العربي المعاصر، وكانت صوتاً مدافعاً عن حرية الفكر وحقوق المرأة.